شاعرات معاصرات

الرحيلُ فنٌّ سهلُ التعلّمِ

ترجمة: ستيفاني دالّال

تقديم: روضة الحاج

تقديم

لم أستطع تمثل نظرية رولان بارت الشهيرة (موت المؤلف) إلا وأنا أعدو على صفحات هذا الكتاب عدواً، وكأنني أخشى هروب صفحة ما قبل أن أصلها!.

لقد وجدتني مشدوهةً بالشعر لا بالأسماء، بالوجع لا بجوازات السفر، بالألم لا بلون العيون بالفقد لا بلون البشرات والسحنات؛ لأدرك حينما وصلت إلى آخر كلمة أنني قد اختبرت لتوي شعوراً ماتعاً ومائزاً وعظيماً.

صحيح أن اوبيليه تشيسالا -مثلاً- أصرت على إيقاظي من هذا الاستغراق وهي تصرخ بصوتها العالي:

(ألا استطيع أن أكون امراة سوداء تحب نفسها بسلام!؟)

لكنني رغم ذلك عشت حالةً نادرةً ومختلفة.

نعم

لقد مررت ذات أيام ماضية ببعضهن، وتعرفت على تجاربهن لكن أن تتدلى من سمائي عشرون ثريا دفعةً واحدة فذلك ضوء أسطع من أن تتحمله بصيرتي المجهدة!

لطالما آمنت أن الشعر وفي كل اللغات هو صوت الإنسان والأرض، أتأكد من ذلك هنا والآن!

لطالما صدقت أن القصة وراء المرأة والشعر يا كليمنتين فون راديكس أنه كان صبياً تائهاً منحته المرأة حليباً وسريراً وعلمته الكلام!

كنت سيئة الظن بترجمة الشعر حتى قرأت لمساتك يا ستيفاني دالال في هذا الكتاب!

مع لانغ ليف حاولت تعلم (فن أن أكون فارغة) ومع أماندا لوفليس سارعت إلى الهاتف أتصل بأمي التي كنت أحادثها قبل عشر دقائق فقط!

سافرت بعيداً مع نيكيتا جيل وميجان فالي وسارة كاي وسهير حماد وصافية الحلو وحلقت عالياً مع سامانثا كينج وكيم اودينيزيو وسابريما بينايم وروبي كور وواراسان شري وايريسا دالي وكورتني بيبرنيل وتوباز وينترز حتى أكاد أعرف أي نساء رائعات هن وكأننا شربنا معاً القهوة هذا المساء!

لقد وجدت لي تميمة لثورات روحي عند نيرة وحيد(فكلانا مياه مالحة حركتها الريح) ووجدت لي سبباً مقنعاً للبكاء عند تريستا مانير وأنا التي (تعلمت ان أحب بقلبي كاملاً مجوفاً كفاكهة منزوعة النواة) وأتطلع إلى أن أملك شجاعة كيلتن سيل فاهتف معها

أنا الأرض

أنا الشمس والسماء

أنا الطرقات الرئيسة والفرعية

أنا عالم لا يمكن استكشافه في يوم واحد!

روضة الحاج

لانغ ليف[1]

(1) شاعرة نيوزلندية من أصول تايلندية، ولدت العام 1980، نالت عدة جوائز، وتعدّ كتبها من الأكثر مبيعًا في نيوزلندا.

نجمٌ هائمٌ

تجوبُ الأرضَ بحُرِّيَّةٍ
ومَع ذلكَ لا تطأُ قدماها الأرضَ.
كثيرٌ مِن الأيدي ستمتدُّ إليها،
لكنْ مِن غيرِ الممكنِ
أن تجعلَها ترسو.
لا تنتمي إلى أحدٍ،
أو شَيءٍ،
أو مكانٍ.
عندَما تلتقِيها، ستتَّعرَّفُ عليها؛
لأنَّها روحٌ حُرَّةٌ،
نجمٌ هائمٌ.
ستتَّسعُ بينَ ذراعَيكَ
كأنَّها خُلِقَتْ لتكونَ هُناك.
وستُريكَ مَعنى أن تُمسكَ شيئًا
ليسَ لكَ أبدًا أن تحتفظَ بِهِ.

حافَّةُ العالَمِ

تَعتقدُ أنَّ الوقوعَ في الحُبِّ يدورُ حولَ التَّمسُّكِ،
لكنَّهُ ليسَ كذلك.
هو أيدٍ متمسِّكةٌ بحافَّة العالَمِ
وتُفلتُ
إِصبعًا تلوَ الآخر.

خُذْ نفَسًا عميقًا..
هنا تأتي السَّقطةُ.

أعلمُ أنَّها المرَّةُ الأُولى لكَ هُنا،
لكنَّكَ قريبًا ستعتادُ الحركةَ؛
الهبوطَ المسرعَ في العُمق
فقطْ سايرِ الأمرَ
فلن تتسنَّى لكَ إلَّا فرصةٌ واحدةٌ
لتقعَ في الحُبِّ
وقلبُكَ لا يزالُ كاملًا.

لَحظاتٌ[1]

تلكَ مأساةُ أن تكبرَ
عالِمًا أنَّ شُعورَك بشيءٍ للمرَّة الأُولى
سينفدُ منكَ.
المحزنُ في الأمرِ
أنَّك تحصلُ على قليلٍ من تلك اللَّحظاتِ
-حَفنةً إنْ كُنتَ محظوظًا-
وبعدَها تُمضي بقيَّة حياتِكَ
تُقلِّبُها مرارًا في رأسِكَ.

أعتقدُ أنَّ لذلك السَّببِ
كُنتَ تَعني لي كثيرًا.
لذلك تمسَّكْتُ بكَ فترةً طويلةً.
لم أعلمْ وقتَها،
لكنَّكَ كنتَ آخرَ مَرَّةٍ
أشعرُ بها بشيءٍ جديدٍ.

---

(1)

أماندا لوفليس[1]

(1) شاعرة أمريكية ذائعة الصيت تتميز كتابتها بطابع نسويّ، ألّفت سلسلة "النساء نوعًا ما من السحر". فازت بجائزة موقع جودريدز لاختيارات القراء عن كتاب "الأميرة تنقذ نفسها".

البُوصَلَةُ المُتصدِّعةُ

تَعَلَّمَتْ أنَّ
موتَ الأُمَّهاتِ
ليسَ مجرَّدَ شَيءٍ
يحدثُ للشَّخصيَّات
في الحكاياتِ الخياليَّة المفضَّلة لديها.
حدثَ ذلك لفتياتٍ مثلِها أيضًا!
لكنَّ الفرقَ،
أنَّهُ لم يكنْ هُناك راوٍ
عليمٌ بكلِّ شيءٍ،
ليُلقِّنَها كيفَ
تجتازُ ذلك.

رُبَّما رحلْتِ،

لكن لا تزال معدتي تُؤلمني

الملكةُ

والدتي،

ابتسمَتْ

وهِي تُقدِّمُ السُّكَّرَ

في راحةِ يدِها المفتوحةِ.

بنهم،

قَبِلْتُ.

مددْتُ يدي داخلَ فمي،

ووضعْتُ قطعةً واحدةً فقطْ،

برقَّةٍ وسطَ لساني،

ثُمَّ صَرَرْتُ أسناني.

مِلحٌ

هذا تعريفُ الإساءةِ:

مَعَ عِلمِكَ أنَّكَ ستحصلُ على المِلح،

لا تزالُ تأملُ

أن يكون سُكَّرًا،

لتسعةَ عشرَ عامًا.

الأُمُّ الشَّبَحْ

مُؤخَّرًا..
أينَما نظرْتُ،
لا أجدُ سوى بناتٍ
تُطارِدُهُنَّ أشياءُ
فعلَتْها أُمَّهاتُهنَّ بهنَّ.
يُخبِرُ بعضُنا بعضًا
أنَّنا سنُربّي بناتِنا بطريقةٍ مختلفةٍ.
نفعلُ ذلك متسائلينَ:
هل قَطعَت أُمَّهاتُنا أيضًا ذاتَ يومٍ
الوعودَ نفسَها؟!

ماذا لو اختفوا كما فعلْتِ؟

في دقيقة كُنْتِ هنا،
في التالية، كنتِ قد رحلْتِ.
والآن أصبحْتُ مذعورة
من مغادرة غرفةٍ
دون أن أودّع
كل من فيها أولاً.

كيليتن سيل[1]

(1) شاعرة أمريكية، بدأت كتابة الشعر في بداية الأمر بقصد التخلص من آلامها. تدرس في جامعة روتجرز السينما والصحافة على أمل أن تصبح كاتبة سيناريو.

عَلاماتُ التَّمدُّدِ

تعلَّمْتُ كيفَ أكونُ ضخمةً مصادفةً.
كنْتُ في العاشرة،
ولم أكنْ أشبهُ الفتياتِ الأُخرياتِ.
كنْتُ في العاشرةِ،
والأوانُ قد فاتَ للعودةِ عن ذَلكَ.
تعلَّمَ الأولادُ حينَها كيفيَّةَ
استخدامِ السَّكاكينِ الموجودةِ تحتَ ألسنتِهِم،
فالتزمْتُ الصَّمتَ حينَ تلفَّظوا.
بقيْتُ مُتساهِلةً، وسامحتُ.
القلّةُ الأُولى ظهرَتْ على فخذي مِن الدَّاخلِ
عندَما بلغْتُ الرَّابعةَ عشرةَ، امتدَّتْ
كأشجارٍ بيضاءَ على بشرةٍ ناعمةٍ.
عندَما أخبرْتُ أصدقائي، لم يبدوا مُعجبينَ.

تعلَّمْتُ كيف أكونُ ضخمةً مُصادفةً.
رُقعةٌ منها وصلَتْ وركيَّ عندَما بلغتُ السَّادسةَ عشرةَ،
والأنهارُ البيضاءُ تباعدَت مُشكِّلةً دلتا على ربلتيَّ.
كنْتُ منظرًا طبيعيًّا،
لوحةً فنِّيَّةً.
واصلْتُ النُّموَّ، واستمرُّوا في القُدوم كاللَّاجئينَ
من أحدِ البلادِ المتهاوية.
"هلمُّوا إليَّ أيُّها الـمُتعبون والفقراء"[1].
أنا مدينةٌ مِن الأصواتِ.
سأُبقيكم آمنينَ.
أعلمُ أنَّهُ مِن المفترضِ أنْ أشعُرَ بالقُبح.

---

(1) إشارة إلى مقطع من قصيدة *التمثال الجديد* أو *العملاق الجديد* بالإنجليزية Colousses New The، «*تعالوا إليَّ أيُّها المتعبون والفقراء والجموع الحاشدة التواقة إلى استنشاق الحرية، والبائسون المهملون الذين يملؤون الشطآن*». والتي ألفتها عام 1883 الشاعرة *إيما لازاروس*؛ لجمع التبرعات لبناء قاعدة تمثال الحرية. وفي 1903 تم وضع القصيدة على لوحة في مدخل قاعدة التمثال؛ لتكون كلماتها تعبيرًا عن الأرض الجديدة التي تستقبل المهاجرين إليها.

أخبروني كلُّهم أنَّه لا ينبغي لأيِّ امرأةٍ
أن تبدوَ كثيرةَ التِّرحالِ،
لكنَّهُم لا يعلمونَ.
أنا الأرضُ. أنا الشَّمسُ والسَّماءُ.
أنا الطُّرقاتُ الرَّئيسةُ والفرعيَّةُ.
أنا كلُّ قصيدةٍ عن الجلد.
أنا عالَمٌ لا يمكنُ استكشافُهُ في يومٍ واحدٍ.
أنا لستُ مكانًا للجبناء.

رُبَّما كانت حوَّاءُ شيئًا بَرِّيًّا

أَخبِريهم أنَّكِ لا تعلمينَ كيفَ شعرَتْ حوَّاءُ
عندَما جلَبَت الأفعى لكِ قلبَهُ كتُفَّاحةٍ،
وظمأَكِ، وجوعَكِ، وفضولَكِ،
الأحمرَ النَّابضَ مثلَ جُرحٍ مفتوحٍ،
جعلَكِ تأخذينَهُ وتُمسكينَهُ إلى أنْ أُجهِدَتْ ركبتاكِ،
إلى أن حملَكِ إلى الظُّلمةِ كحصانٍ أبيضَ؛
ظنًّا منهُ أنَّ مصابيحَ الشَّارعِ غروبُ الشَّمسِ.

أَخبِريهم أنَّكِ لا تعلمينَ
كيفَ شعرَتْ حوَّاءُ في الصَّباحِ التَّالي،
عندَما انقسمت السَّماءُ،
وأدركت أنَّ جميعَ الملائكةِ
شياطينُ لم تُطردْ بعدُ.
تطلبينَ منهُ أن يبقى، ويفعلُ ذلك،

وتنظرينَ إليهِ، ذاك الرَّجُلِ،
ذي الصَّدرِ الأجوفِ،
الَّذي حذَّرَكِ منهُ الجميعُ،
وقد لا يكونُ الإلهَ، لكنَّهُ هُنا على الأقلِّ.
كم هِي حلوةٌ عَدنٌ، كم هي جميلةٌ!
لكنَّكِ لا ترغبينَ في البقاءِ هُنا إلى الأبدِ.

أَخبِريهم أنَّكِ لا تعلمينَ كيفَ شعرَتْ حوَّاءُ
حينَ أخبروها أنَّها سقوطُ البشريَّةِ،
مِن قبلِ أن تبدأُ البشريَّةُ.
عندَما جعلَها أكلُها تلكَ التُّفَّاحةَ أوَّلَ شَيءٍ برِّيٍّ،
أوَّلَ مخلوقٍ جميلٍ لا يفعلُ ما يُقالُ لَهُ.
قلبُكِ قربانٌ، وليسَ طائرًا في قفصٍ.

هذا الرَّجُلُ في سريرِكِ قد يكونُ خطيئةً،
قد يُجيبُ عَلى الأسئلةِ الَّتي لم تُريدي معرفتَهَا،
لكنَّكِ ستكبرينَ، ستمتدُّ جُذورُكِ عبرَ البحارِ،
أطرافُكِ تُنبِتُ التُّفَّاحَ، وقلبُكِ الأشواكَ
ليحميَ نفْسَهُ.
أَخبِريهم أنَّكِ لا تعلمينَ كيفَ شعرَتْ حوَّاءُ
عندَما رأَتْ آدمَ في يَدٍ،
وبقيَّة الكونِ في الأُخرى.

أَخبِريهم أنَّكِ لا تعلمينَ كيفَ شعرَتْ حوَّاءُ
عندَما أرادَتِ الكونَ.

أوَّلُ كَلِمَةٍ أُعلِّمُها لابنتي

الكلمةُ الأُولى الَّتي أُعلِّمُها لابنتي ستكونُ "لا".
ستُغنِّيها لي، وستصرخُ بها في وجهي
ولن أطلبَ منها أن تهدأَ أبدًا.
ستقولُها عندَما أطلُبُ منها الذَّهابَ إلى النَّومِ،
عندَما أُخبرُها أنه لا يُمكنُها الحصولُ
على المزيدِ مِن الحلوى،
أو مُشاهدةِ المزيدِ في التِّلفازِ.
"لا" ستكونُ الكلمةَ المفضَّلةَ لابنتي.
لن أُعلِّمَها فقط كيفَ تقولُها،
بلْ سأُعلِّمُها تكرارَها مرارًا
إلى أن يُتمتمَ بها كلُّ ذرَّةٍ في جسدِها الصَّغيرِ.
وإذا كان ذلك يجعلُها أقلَّ رِقَّةً مِنَ الفتياتِ الأُخرياتِ،
سآخذُها إلى المتاحفِ وأريها
ما يُمكنُ للرُّخامِ والحجرِ أن يصيرا.

سأُمشِّطُ شَعرَها وأدعُها ترتدي ما تريدُ.
وإذا كانَ هذا يجعلُها مُحارِبةً وسطَ حقلٍ مِنَ الزُّهورِ،
إذنْ ستمشي دونَ الخوفِ مِن أن يُداسَ عليها.
الكلمةُ الأُولى الَّتي أُعلِّمُها لابنتي ستكونُ "لا".
وعندَما تكبرُ في عالمٍ يخبرُها
أنَّهُ لا يمكنُها السَّيرُ وحيدةً في الشَّارعِ،
تلك الـ "لا" ستكونُ مسموعةً.
ستزأرُ، ويتردَّدُ صداها في أرجاءِ الحيِّ
ولن يُطلبَ منها أبدًا أن تصمتَ.
لن تعرفَ معنى الكلمة.

كليمنتين فون راديكس[1]

(1) كاتبة ومحررة، تتمحور كتابتها حول المرأة والرومانسية وعلاقتها بالجسد. ديوانها الأول بعنوان "أحيانًا مثل المعجزات" بينما الثاني بعنوان "جرعة من الأبد" حصد جائزة الجودريدز لاختيارات القراء. أما ديوان "فتاة الأحلام" فبيع منه 100 ألف نسخة حول العالم.

حينَ يقولُ تُحبِّينَ بشدَّةٍ

ذكّريهِ أنَّهُ قد تمَّ تحذيرُهُ.
عندَما لا يكونُ أحدٌ مستيقظًا،
لا تتَّصلي بِهِ.
حينَ لا تأتي القصائدُ،
لا تفتحي زُجاجة الفودكا.
حينَ لا تأتي القصائدُ،
اذهبي إلى النَّومِ.
عندَما تستيقظينَ مِن الاحتياج،
عُودي إلى النَّومِ.
عِندَما يظهرُ في كوابيسِكِ،
لا تُقدِّمي غفرانَكِ.
عندَما يُقدِّمُ إليكِ شفتَيهِ،
عليكِ بالحُنجرةِ.

القصَّةُ وراءَ الكركند

لم يُعتبرْ
طعامًا فاخرًا حتَّى القرن التَّاسع عشر.
قبل ذلك كان طعامًا قرويًّا
يُقدَّمُ غالبًا في السُّجونِ.

القصَّةُ وراءَ الماس
أنَّهُ كان مجرَّدَ حجرٍ حتَّى عام 1938،
إلى أن قامت حملةُ تسويقٍ
وربطتْهُ بالحُبِّ إلى الأبدِ.

القصَّةُ وراءَ الفنِّ
أنَّهُ ليس تُحفةً
حتَّى يُشترى،
ويُعلَّق على جدارِ
منزلِ أحدٍ آخرَ.

القصَّةُ وراءَنا
هي أني إلى حينِ خسارتِكَ
لم أمتلكْ أدنى فكرةٍ
عمَّا كانت قيمتُكَ.

رسالةٌ مِن حادِس إلى برسيفوني[1]

أخبريني أنَّ خسارتَكِ كلَّ شيءٍ هي ما أنقذَكِ،
أنَّكِ -أخيرًا- تذوَّقتِ طعمَ الحُرِّيَّةِ، لا تكذبي،
أرى ذلك في عينَيكِ، تكذبُ النِّساءُ على أمهاتِهِنَّ
لا يعلمنَ كيفيَّةَ استخدامِ أصواتهنَّ
ثُمَّ يلجأنَ إلى أشياءَ أعمقَ.
لا تكذبي في وجهي.

أخبريني أنَّكِ أحببتِ أن تدمِّري.
أنَّكِ بحاجتي، أرجوكِ
أنتِ صلابةُ ظهري،
واليابسةُ تحتَ قدمي،
مخلوقةٌ من أشياءَ أعمقَ مِن تلك
التي يُمكن للأرضِ أن تمنحَها.
اعترفي أنَّكِ تائهةٌ
من دونِ الانتظارِ.

(1) حادِس: أو هاديس: هو إله العالم السفلي في الأساطير اليونانية، وقع في حب برسيفوني -ابنة ربّة الزراعة ديميتر-، فخطفها, وحبسها معه في العالم السفلي.

هل يمكنُكِ -حتَّى- تخيُّلُ نفْسِكِ في الفردوس؟
حتى ابنة الآلهة لا بدَّ أن تعرفَ الوَحدةَ،
وألَّا ترغبَ أحيانًا في أكثرَ
مِن أن تكونَ حبيسةَ جهنَّمَ مِنَ الآبادِ.
اشكريني -أيَّتُها الملكةُ-
فقد منحتُكِ الأبدَ.

كيم أدونيزيو[1]

(1) شاعرة أمريكية ولدت في واشنطن، تُرجم شعرها إلى الإسبانية والعربية والإيطالية والهنغارية، تم نشر مجموعات في الصين وإسبانيا والمكسيك والمملكة المتحدة. وصلت مجموعتها الشعرية "أخبرني" إلى التصفيات النهائية لجائزة الكتاب الوطني.

إلى المرأةِ الَّتي تبكي

بلا سيطرةٍ في المقصورةِ المجاورةِ

إن سبقَ أَنِ استيقظتِ يومًا
مرتديةً فستانَكِ في الرَّابعة فجرًا،
أو أغلقتِ يومًا ساقَيكِ في وجهِ شخصٍ أحببتِهِ
ثمَّ باعدتِهما لِمَن لا تُحبّينَ،
تقلَّبْتِ في العَتَمَةِ
تجاهَ وسادةٍ،
أو وقفْتِ بائسةً على الشَّاطئِ
والطَّحالبُ ملتصقةٌ بكاحلَيكِ،
إنْ دفعتِ مبلغًا جيدًا مِن المالِ مقابلَ قصَّةَ شَعرٍ سيِّئةً،
ابتعدْتِ للخلفِ مِن مرآةٍ أرادَتْ قتلَكِ،
إنْ نزفتِ يومًا على المقعدِ الخلفيّ لعدمِ وجودِ فوطةٍ صحّيَّةٍ،
سبحْتِ عبرَ نهرٍ تحتَ المطرِ،

غنَّيتِ مستخدمةً قضيبًا صناعيًّا باعتبارِهِ ميكروفونًا،
أو بقيتِ مستيقظةً لمشاهدةِ القمرِ
وهُو يأكلُ الشَّمسَ بكاملِها،
إن اقتلعْتِ الغُرز في قلبِكِ لأنَّ.. لمَ لا؟!
إن كنتِ تعتقدينَ أنَّ لا شيءَ، ولا أحدَ، يستطيعُ
اسمعي،
أنا أُحبُّكِ،
الفرح آتٍ.

المواعدةُ عبرَ الإنترنتِ

سئِمْتُ تقبيلَ الدِّيدانِ،
مقاسمةَ الحسابِ مَعَ العقاربِ،
والاستماعَ إلى السِّيَرِ الذَّاتيَّةِ الرُّوحيَّةِ للبزَّاقاتِ
عبرَ سلاسلَ مُتكرِّرةٍ لا متناهيةٍ
مِن الرُّموزِ التَّعبيريَّةِ المبتذلةِ.
أفكِّرُ في مواعدةِ الأشجارِ تاليًا.

يُمكنُنا الوقوف معًا، فقط، طوالَ اللَّيلِ.
يُمكنُنا أن نحتملَ بعضَنا،
سأُدمدمُ، وستُحدثُ هي حفيفًا،
والرِّيحُ..
ستفعلُ ما تفعلُهُ الرِّيحُ
دونَ أن نتحدَّثَ.
أكرهُ الكلامَ.

اصمت! اصمت! اصمت؛

دارَ في ذِهني،

بينَما ينقرُ بلسانِهِ سريعًا على المقبِّلاتِ البيروفيَّةِ،

لكنَّ التعويذةَ فشِلَت.

اخرجْ مِن بريديَ الواردِ، أشعرُ أنَّني انتُهِكْتُ

وليسَ بالمعنى الجيدِ للكلمةِ.

لا يُوجدُ مَن أريدُ استنشاقَهُ داخلَ رئتيَّ

كما استنشقْتُكَ.

ها قد جعلْتُكَ للتوِّ سيجارةً.

لو يُمكنُني -فقط- أن أدسَّ رأسَكَ المشتعلَ

داخلَ جُرحَ السَّهم،

ولفَّكَ ببطءٍ كي أكويَهُ.

بدلًا من ذلك، أريدُ المزيدَ منكَ،
ثُمَّ المزيدَ،
أنتَ، في الصَّباحِ بعدَ القهوةِ،
أنتَ، بعدَ الطَّعامِ، بالأخصِّ عندَما أشربُ.
لكنْ لنُعدْ إلى موضوعِ المواعدةِ؛
لا أعتقدُ أنَّني أستطيعُ ذلك.
إن قرأتُ حسابَكَ الشَّخصيَّ على الإنترنتِ،
لن أستطيعَ -قطُّ- الكتابةَ لكَ.
لكنَّني أشتاقُ كلَّ جوانبِ وجهِكَ
أشتاقُ أشجارَ عينَيكِ،
أشتاقُ عدمَ لَعقِ النَّدبةِ التي على يَدِكَ.
حلمتُ اللَّيلةَ الماضيَّةَ أنَّكَ أتيتَ،
وبقيتَ،
لو بإمكاني فقطْ أنْ أشتريَ مِلْكِيَّةً صغيرةً في ذاك الحُلمِ،
وألَّا أستيقظَ مشمئزَّةً متجمِّدَةً،
ضاغطةً بلا توقُّفٍ على مفتاحِ العودةِ.

سابرينا بينايم[1]

(1) كاتبة وفنانة أداء وشاعرة كندية، اشتهرت بقصيدتها " شرح اكتئابي لأمي" الفائزة في Toronto Poetry Slam في عام 2014.

عازبةٌ

يعني
ساقَينِ غيرَ حليقتَينِ،
القميصَ الدَّاخليَّ نفْسَهُ لمدَّةِ أسبوعٍ،
عدمَ تسجيلِ الدُّخولِ،
ألَّا يُطْمَأنَّ عليكِ،
الجبنَ والمقرمشاتِ عشاءً،
والحلوى التي اشتريتِها ثملةً
في الثَّالثة صباحًا فطورًا،
سروالًا رياضيًّا،
دونَ سروالٍ،
دونَ حمَّالةٍ،

الملابسَ المغسولةَ النَّظيفةَ في كومةٍ عندَ حافَّةِ السَّريرِ،
الشوكولاتةَ في السَّريرِ،
الأفلامَ في السَّريرِ،
التِّلفازَ في السَّريرِ،
برامجَ التِّلفازِ السَّيِّئةَ في السَّريرِ،
الكُتُبَ في السَّريرِ،
الكِتابةَ في السَّريرِ،
إرسالَ الرَّسائلِ النَّصيَّةِ مِنَ السَّريرِ،
المكالماتِ الهاتفيَّةَ في السَّريرِ،
عدمَ الرَّدِّ على المكالماتِ الهاتفيَّةِ في السَّريرِ،
الحلمَ بألَّا تكوني في السَّريرِ، في السَّريرِ..

أن تكوني عازبةً
يعني أنَّ كلَّ شيءٍ في السَّريرِ،
كلَّ شيءٍ
ما عدا الصُّحبة.

الرَّابعُ مِنْ تَمُّوزَ

تقريرٌ مرحليٌّ

خلالَ اتِّصالِ الفيديو، سألني الطَّبيبُ عَنِ المفعولِ:
- أُزهرُ متفتِّحةً كُلَّما أشرقتِ الشَّمسُ
مُنبسطةً كبتلَّاتِ زهرِ الكركديه.
- وماذا عن الآثارِ الجانبيَّةِ؟
- الضِّيقُ الَّذي لا يُحتملُ للجينز الأزرق
بعدَها، أجلسُ خلفَ مكتبي،
أُقلِّبُ الصُّوَرَ في قائمة الكاميرا
أُضيِّعُ ساعةً في مقارنةِ جسدي بشكلِهِ القديم
وأعودُ إلى زَمَنِ عُلَبِ أقراص الأسباراتام[1] فقط،
ولا شيءَ غيرَ ذَلك.
أحرقُ قطعةَ التُّوستِ، أرميها للطُّيورِ، ولا أصنعُ غيرَها.

لا أستطيعُ تسميةَ كلِّ الطُّرُقِ الَّتي حاولتُ فيها طيَّ عظامي.

---

(1) الأسبارتام: مُحَلٍّ صناعيٌّ غيرُ سكريٍّ، بسعراتٍ حراريةٍ أقلَّ بكثيرٍ من السُّكَّر.

عبرَ اتّصالَ الفيديو، سألَ المعالجُ:
متى بدَأ اضطرابُ الأكلِ؟
- بدلةٌ سوداءُ ضيّقةٌ، جواربُ نسائيَّةٌ ورديّةٌ، وغرفةُ مرايا.
وعنِ الشَّيءِ الَّذي أُحبُّهُ في نفْسي هُنا، الآنَ، اليومَ؟
كأنْ أُلمّعَ فِلسًا مِنَ الممكنِ أنْ أجدَهُ،
لن يكونَ إلّا مُجرَّدَ فِلسٍ.
هُنالكَ أشياءُ أقومُ بها لعلمي أنَّ مِنَ المفترضِ ذلك،
أشياءُ مثلُ تركِ الرَّسائلِ الصَّوتيَّةِ،
أو وضعِ المِلحِ في الماءِ عندَما يغلي،
تمرُّ أيامٌ لا أستطيعُ فيها جَعْلَ نفْسي تُفكِّرُ بالمضغِ
ليتني كنْتُ نبتةَ فُوشيا وزهرةً
كلُّ ما عليَّ ابتلاعُهُ هُو الشَّمسُ.

أريبيبرازول[1]

في كُلِّ ليلةٍ يرنُّ المنبِّهُ الخاصُّ بي في العاشرةِ مساءً،
أُحْضِرُ جسدي،
ثُريَّا متكاملةٌ مِنَ الأسنانِ والعظامِ،
إلى هيكلِ مغسلةِ الحمَّام.
أضعُ حبتَينِ زرقاوَينِ ناضجتَينِ
مِن توتِ التَّحفيزِ على لساني،
وأبتلعُهما.
لولا هاتانِ،
فلن أفعلَ شيئًا سوى القلق.
تخيَّلْ لو أنَّ ذهني
مفتاحُ إنارةٍ،
ستكونُ هاتان
بمثابةِ اليَدِ الَّتي
تجعلُهُ ينيرُ كلَّ صباحٍ.

---

(1) أريبيبرازول: من أدوية الجهاز العصبي المركزي، مضاد للذهان، يُستخدم في علاج انفصام الشَّخصيَّةِ، ومرض ثنائي القطب، وعلاج أعراض الهياج الحاد المصاحب لمرض انفصام الشخصية، وكعلاج مساعد في علاج مرض الاكتئاب.

انقراضُ العسلِ

في أثناء سَيري تجاهَكَ،
ـ للمرَّةِ الَّتي تبيَّنَ أنَّها الأَخيرةُ ـ
مررْتُ بسربِ نِحلٍ
في منتصفِ مُفترقِ طُرُقٍ،
وقفتُ برهبةٍ مِنَ الطَّنينِ،
وانسكبَ عَسَلٌ مِن عَينيَّ.
علمْتُ أنَّ الأمرَ لنْ يدومَ.

هذه الحلاوةُ بينَنا،
كانتْ دائمًا على وشكِ أنْ تَلسَع.

روبي كور[1]

(1) شاعرة ورسامة ومصورة ومؤلفة كندية. وُلدت في البنجاب بالهند. ديوانها "الشمس وزهورها" باع أكثر من 8 ملايين نسخة وترجم إلى أكثر من 42 لغة.

فنٌّ أنْ تكوني فارغةً

إفراغُ نفْسيَ مِن بطنِ أُمّي
كانَ أوَّلَ عملِ اختفاءٍ لي،
تَعلُّمُ أن أتقلَّصَ مِن أجلِ عائلةٍ
تُفضِّلُ أن تكونَ بناتُها غيرَ مرئيَّاتٍ
كانَ العملَ الثَّاني.

فنٌّ أنْ تكوني فارغةً
بسيطٌ
صدِّقيهم حينَ يقولونَ
إنَّكِ لا شيءَ

كرَريها لذاتِكِ
كأُمنيَةٍ
أنا لا شيءَ
أنا لا شيءَ
أنا لا شيءَ
مرارًا
والسَّببُ الوحيدُ
الَّذي يجعلُكِ تعلمينَ أنَّكِ لا تزالينَ حَيَّةً
هو تحرُّكُ صدرِكِ.

نصٌّ بِلا عُنوانٍ (1)

من مجموعة (حليب وعسل) ص 173

أودُّ الاعتذارَ مِن كُلِّ النِّساءِ اللَّواتي
ناديتُهنَّ بالجميلاتِ
قبلَ أن أناديَهُنَّ بالذَّكيَّاتِ أو الشُّجاعاتِ
آسفةٌ لجعلِ الأمرِ يبدو
أن شيئًا بسيطًا
وُلِدتنَّ عليهِ

هو أكثرُ ما يجبُ أنْ تفتخرنَ بِهِ
في حينِ أنَّ أرواحَكُنَّ قَدْ سَحَقَتْ جِبالًا.
مِنَ الآن فصاعدًا، سأقولُ أشياءَ مثلَ:
"أنتِ مُقاوِمةٌ" أو "أنتِ غيرُ اعتياديَّةٍ"
ليسَ لعدمِ اعتقادي أنَّكِ جميلةٌ،
بَلْ لأنَّكِ أكثرُ بكثيرٍ مِن ذَلك.

نصٌّ بلا عُنوانٍ (2)

من مجموعة (حليب وعسل) ص 163

مُشكلتي معَ ما يعتبرونَهُ جميلًا
هِي أنَّ مفهومَهم عَنِ الجَمالِ
يتمركزُ حولَ إقصاءِ الآخرينَ
أَجِدُ الشَّعرَ جميلًا
حِينَ ترتديهِ امرأةٌ
كحديقةٍ على جِلدِها
هذا تعريفُ الجَمالِ
أنوفٌ كبيرةٌ معقوفةٌ
تُشيرُ عاليًا إلى السَّماءِ
كأنَّها ترتقي للمُناسبةِ،

بشرةٌ بلونِ الأرضِ
الَّتي زرعَها أجدادي بالمحاصيلِ
لِتُطعِمَ نسبًا من نِساءٍ
بأفخاذٍ مكتنزةٍ كجذوعِ الأشجارِ
وأعينٍ كاللَّوزِ
مُبطَّنةٍ بعمقٍ وقناعةٍ.
أنهارُ بنجاب
تتدفَّقُ في مجرى دمي

لذلكَ
لا تقلْ لي إنَّ نِساءَ بلادي
لسنَ بجمالٍ
أولئك اللواتي
في بلادِك.

نصٌّ بلا عُنوانٍ (3)

من مجموعة (حليب وعسل) ص 103

لا أعلمُ ما هو شعورُ عيشِ حياةٍ متوازنةٍ.
حينَ أكونُ حزينةً
لا أبكي.. إنَّما أنهمرُ.
حينَ أكونُ سعيدةً
لا أبتسمُ. أتوهَّجُ.
حينَ أكونُ غاضبةً
لا أصرخُ. أحترقُ.

الشَّيءُ الجيِّدُ في الشُّعورِ بتطرُّفٍ
حينَ أُحِبُّ، أمنحُهُمْ أجنحةً
لكنَّهُ، رُبَّما، ليس بالشَّيءِ الجيِّدِ؛
لأنَّهم يميلونَ دائمًا إلى الرَّحيلِ
وعليك رُؤيتي
عندَما ينكسرُ قلبي
لا أحزنُ.
أتهشَّمُ.

نيرة وحيد[1]

(1) شاعرة ومؤلفة نشرت كتابين شعريين. يُوصف شعرها بأنه "قصير وبسيط" و "مؤثر بشكل لا يصدق"، ويغطي موضوعات مثل الحب والهوية والعرق والنسوية.

مِن

ما المجزرةُ الَّتي
حدثتْ لابني
ما بين عيشِهِ داخلَ جلدي،
يشربُ خلاياي،
مياهي،
أعضائي،
وبين
تحوُّلِ رُوحِهِ اللَّيِّنةِ إلى أُخرى قاسيةٍ.

ألا يتذكَّرُ
أنّ نصفَهُ
امرأةٌ؟!

وَحمَاتٌ

أنا لستُ لكَ.
لم أقطعِ الرِّحلةَ الطَّويلةَ الصَّعبةَ
عبرَ عالَمِ الأرواحِ
لكي أكونَ
محيطًا لرَجُلٍ!

جَسدي ليسَ لكَ.
فَمي ليسَ لكَ.
مِياهي ليستْ لكَ.
لا شيءَ ممَّا أنا عليهِ مِلْكٌ لكَ.
إلَّا إذا قرَّرْتُ
فتحَ يدي
لأمنحَهُ لَكَ.

أقلُّ

أريدُ رجالًا أكثرَ
بوردٍ يتساقطُ مِن جلودِهِمْ..
ماءٍ أكثرَ في أعينِهِمْ..
ارتعاشٍ أكثرَ في أجسادِهِمْ..
نساءٍ أكثرَ في قلوبِهِمْ
ممَّا
بينَ أيديهِمْ..
لدانةٍ أكثرَ في قاماتِهِمْ..
صدقٍ أكثرَ في أصواتِهِمْ..
دهشةٍ أكثرَ..
تواضعٍ أكثرَ في أقدامِهِمْ.

تأمُّلٌ

إنْ كانَ
باستطاعةِ المحيطِ
أنْ يُهدِّئَ نفسَهُ،
فتستطيعينَ أنتِ كذلِكِ.

كلانا
مياهٌ مالحةٌ
حرَّكَتْها الرِّيحُ.

نيكيتا جيل[1]

(1) شاعرة وكاتبة بريطانية-هندية، ورسامة تقيم في جنوب إنجلترا. كتبت ونسقت سبعة دواوين شعرية. ظهرت أعمالها في مجلات أدبية وفنية.

لاجئٌ

عاشتْ هُناكَ ذاتَ مرَّةٍ
ذكرياتٌ أكثرُ لطفًا،
هُناك.. حيثُ الاحتراقُ الآنَ
حيثُ الدِّماءُ.

حَدَثَ ذلكَ حيثُ حملتْكَ الطُّفولةُ،
بدلًا منها هُنالكَ نسيانٌ،
وفيضانُ النَّارِ.

لم تنسَ يومًا أنَّ الوطنَ
أكثرُ مِن مجرَّدِ لُغةٍ
ربَّيتُها داخلَ فَمِكَ
قبلَ أن تنطقَها بطريقةٍ
تُدمي لسانَكَ.

حينَ عاشَ
كمكانٍ خارجَ جسدِكَ،
ليسَ فقطْ
في قلبِكَ وذِهنِكَ.

حيثُ علَّمْتَ أولادَكَ
الكلامَ والمشيَ،
وغنَّيْتَ لهم التَّهويداتِ
في أَسِرَّتِهِمْ حتَّى ناموا.

كيفَ أصبحَ أسطورةً؟!
مجرَّدَ قِصَّةٍ مُقدَّسةٍ
تتناقلُهَا الأيدي المصليَّةُ.

حيثُ بنَيْتَ ذاتَ مرَّةٍ
جدرانًا مزدوجةً،
لم يَعُدِ الآن إلَّا أرضًا محروقةً
ورمالًا مُدمَّاةً.

ذكرى الأرضِ المقدَّسةِ،
الَّتي كانتْ يومًا عالمَكَ بأسرِهِ،
ألهبتْها النِّيرانُ بالكاملِ.

كيفَ يتكسَّرُ قلبُكَ كلَّ يومٍ
لأنَّ الوطنَ.. الوطنُ
لم يعدْ يتذكَّرُ
كيفَ ينطقُ اسمَكَ.

الوطنُ كانَ ملجأَكَ، وأتمنَّى لو يروا ذلك؛
لأنَّهم بعدَ انتزاعِهِ مِنكَ بقسوةٍ،
يَدعُونَك اللَّاجئَ.

مُستجدَّاتٌ مِنَ الَّتي هجرْتَها

مُذْ قرَّرتَ الانتقالَ مِن حبيبتي
إلى شيءٍ حدثَ لي
تغيَّرَ كثيرٌ.

لا أزالُ بالطَّبعِ أُحاولُ العثورَ
على علاجٍ للوَحدةِ،
لكنَّ ابتسامتي -أخيرًا-
أصبَحَتْ مقنعةً للغرباءِ.
لم أعدْ بحاجةٍ إلى معنًى لكلِّ شَيءٍ
أكثرَ ممَّا هُو عليهِ؛
فأحيانًا افتقادُ أحدِهِم
هُو مجرَّدُ ذَلكَ فحسبُ.
ورغمَ أنَّ السَّريرَ يبدو
صحراءَ خاويةً مِن دُونِكَ،
لا أريدُ استعادَتَكَ.

حتَّى أُمِّيَ لاحظَتْ أنِّي
في كلِّ يومٍ أبدو أقلَّ شبهًا
بالنِّزاعِ العالقِ داخلَ جسَدي.
تعلَّمْتُ حِفظَ اللَّحظاتِ السَّعيدةِ
في كبسولاتٍ لأبتلعَها لاحقًا،
عندَما يأتي الحزنُ ليبقَى.
وأفهمُ الآنَ أنَّ غيابَ المأساةِ
يُفسحُ مكانًا للسَّعادةِ لتنموَ،
وهذا ما يعنيهِ حقًّا أنْ تكونَ إنسانًا.
ما أحاولُ قولَهُ:
قطعتُ وعدًا لكَ أمامَ الله
أنِّي سأعيشُ عبرَ خرابِنا.
وها أنا ذا
كما وعدْتُ،
أتعافى، أتنفَّسُ،
وعلى قيدِ الحياةِ.

قلوبٌ مثلُ الأزهارِ البرِّيَّةِ

آملُ أنكِ رُزقْتِ
قلبًا مثلَ الزَّهرةِ البرِّيَّةِ؛
قويًّا بما يكفي لينهضَ
بعدَ أن يُداسَ،
وشديدًا ليصمدَ في وجهِ
أسوأ عواصفِ الصَّيفِ،
وقادرًا على النموِّ والتَّفتُّحِ
حتَّى في أكثر الأماكنِ تشقُّقًا.

ميجان فالي[1]

(1) شاعرة وكاتبة أمريكية، تقوم بالتدريس منذ أن نشرت أول مجموعة شعرية كاملة لها من أصل ثلاث مجموعات شعرية كاملة في عام 2012. نالت عدة جوائز أدبية.

قصيدةٌ لطِلاءِ الشِّفاه الأحمر

سحقَتْ كليوباترا الخنافسَ
لتصنعَ طلاءً للشِّفاهِ
باللَّونِ الأحمرِ؛
لأنَّهُ حتَّى في عام 30 ق.م
عَلِمَتْ أنَّ التَّكلُّمَ باثنتَي عشرةَ لُغةٍ
سيكونُ أكثرَ إبهارًا
عندَما تقفزُ الكلماتُ عبرَ حلقةٍ مِن نارٍ.
فمٌ مثلُ السِّيرك.
أحمرُ بدرجةِ روبي وو[1]
أبتسمُ فأشقُّ البحرَ الأحمرَ.

---

(1) روبي وو Ruby Woo: أحمر شفاهٍ من شركة ماك Mac لمُستحضرات التَّجميل، باللَّون الأحمر غير اللَّامع.

في العُصور الوُسطى، أدانَتِ الجماعاتُ الدِّينيَّةُ
مُستحضراتِ التَّجميلِ،
لِمَا فيها مِنْ تَحَدٍّ للإلهِ وبراعتِهِ،
لكنَّنَا نعلمُ -أنا وكلّ امرأةٍ صالحةٍ-
أنَّهُ مَنِ اخترعَ أحمرَ الشِّفاهِ.

في نيويورك ما بعدَ الحربِ،
كانَ مِنَ الممكنِ أنْ يتمَّ حبسُ المتشبِّهاتِ بالرِّجالِ
إنِ لم يرتدِيْنَ ثلاثَ قطعٍ مِنَ الملابسِ النِّسائيَّةِ التَّقليديَّةِ.

أحمرُ الشِّفاهِ المخبَّأُ في جيبِ بدلةٍ مُقلَّمةٍ،
ممرَّرٌ على الفمِ بخفَّةٍ عندَما يصرخُ أحدُهُم عبرَ الحانةِ
مُحذِّرًا مِنَ الشُّرطةِ الَّتي تقتحمُ البابَ،
قد ينقذُ امرأةً مشبوهةً مِن أنْ تكونَ ضحيَّةَ اللَّيلةِ.

وعندَما حُرِّرَ أَسرى مُعسكرِ بيرغن بيلزن[1]
كانَ كلُّ زوجٍ مِنَ الشِّفاهِ شاحبًا كالَّذي يليهِ.

(1) معسكرُ اعتقال أسرى الحرب النَّازيَّة.

مَعَ الصَّليبِ الأحمرِ البريطانيّ،
وصلَتْ شَحنةٌ مِن أحمرِ الشِّفاهِ.
لم يكنْ أحدٌ مُتأكِّدًا
مَنِ طلبَها،
بدا الأمر تافهًا،
فماذا سيفعلُ أنبوبُ أحمرِ الشِّفاهِ الدَّاكنُ لِنساءٍ
انتُزِعَ شَعرُهُنَّ،
أطفالُهُنَّ،
مِن أجسادِهِنَّ؟
مَن الَّتي باستطاعتِها التقاطُ شَظيةٍ مِن مرآةِ الحربِ،
بما يكفي مِنَ الزَّمنِ،
لوضعِ ابتسامةٍ؟
كيفَ لأحمرِ الشِّفاهِ أن يكونَ ضروريًّا
حينَ كانتِ التَّجاربُ تُجرى على الأطفالِ،
تُوائِمُ مُخاطةٌ معًا مِنَ الخلفِ،

وخدوش الأظافرِ في غُرَفِ الغازِ
تشقُّ طريقَها عبرَ الحجرِ؟
خمسمائةٌ -في اليومِ- لا يزالونَ يحتضرونَ.
حتَّى عندَ تحريرِهِم، لم يُنظرْ إلى الأَسرى بوصفهم أفرادًا.
بعضُهم لا يزالُ يموتُ كرقم.
قال أحدُ الملازمينَ أنَّهُ يعتقدُ
أن لَّا شيءَ مفيدًا للنَّاجينَ أكثرُ مِن أحمرِ الشِّفاهِ.
نساءٌ، هزيلاتٌ كالدُّخَانِ، عارياتٌ بالكاملِ،
باستثناءِ أفواهِهِنَّ؛ حُمرٌ،
كأنَّهنَّ سيَعُدْنَ للمغازلةِ يومًا ما،
واضعاتٍ يدًا على صندوق موسيقى،
وإصبعًا وحيدًا
يُمَرِّرُ أسفلَ
ربطةِ عُنقٍ.

في المرَّةِ القادمةِ الَّتي سيُعتَبرُ فيها تافهًا،
كشيءٍ تُرِكَ على منديلٍ
أو خدٍّ غائبٍ،
تذكَّرَ أنَّ طِلاءَ الشِّفاهِ باللَّونِ الأحمرِ،
في ماسورتِهِ
مثلَ الرَّصاصةِ،
لكنَّهُ باتجاهٍ مُعاكِسٍ،
يُعيدُ الحياةَ.

سارة كاي[1]

(1) كاتبة وفنانة ومعلمة ،نشرت أربعة كتب شعرية. هي المؤسس والمدير المشارك لـ Project VOICE، أنتجت سلسلة الويب "هناك قصيدة لهذا".

البدلةُ

ورثتُ البدلةَ على الأغلبِ عن أخي،
ولسْتُ متأكدةً مِن أين حصلْتُ على الحقيبةِ، أو الحذاءِ،
لكنَّ قُبَّعةَ البيسبولِ كانتْ خاصَّتي؛ تذكارًا مِنَ السَّنواتِ الَّتي
أمضيتُها أُحاولُ أنْ أكونَ جائزةً على رَفِّ والدي، وأفشلُ.
أُجلسْتُ على مقاعدِ الاحتياطِ من قِبَلِ أبي.

كانتِ الفتياتُ الأُخرياتُ على حالِهِنَّ دائمًا:
جنِّيَّات، لُعبة باربي، أميرات، دُمًى، وبعضُهُنَّ طِفلاتٌ
للسَّنةِ الثَّالثةِ على التَّوالي. لكنَّني لم أشأْ أن أكونَ
شيئًا عاجزًا للغايةِ، شبيهًا بالهِرَّةِ.
ضغطْتُ على الشَّاربِ اللَّاصقِ فوقَ شفتي
ومرَّرتُ إصبعي عليهِ، وتذكَّرْتُ المرَّةَ الَّتي
بكى فيها أخي عندَما حلقَ والدي شاربَهُ،
لم يتعرَّفْ عليهِ دُونَ الشَّارةِ الزغبةِ
الَّتي جعلَتْ منهُ أبًا.

لسْتُ متأكِّدةً هل حشوْتُ سروالي بجوربٍ أم لا،
لكنَّني مشيْتُ مشيةً كما لو أنَّي فعلْتُ.
كأنَّني ورثتُ الأرضَ.
حاولَ الصِّبيةُ الآخرون التَّفوُّقَ بعضُهُم على بعضٍ،
مَن لديهِ أكبرُ قدرٍ مِنَ العضلاتِ،
الشُّرطي، شخصيَّةُ باور رينجر، النِّينجا، أم القرش.
لكنَّني علمْتُ،
- كما علَّموني في المدرسةِ،
كما ستذكِّرُني الحياةُ باستمرارٍ،
مثلَ شريطٍ ملفوفٍ حولَ إصبعي
بإحكام لدرجةِ سيلانِ الدَّمِ-
أنِّني كنتُ أقوى شيءٍ يمكنُ لي أن أكونَهُ.
كنتُ رَجُلًا.
لم أطلبِ الحلوى بأدبٍ أو برجاءٍ.
أقحمْتُ يدي في الوعاءِ،
وأخذْتُها.

في حالِ حُدوثِ طارئٍ

أَعيدُوا أسنانيَ إلى مضربِ البيسبولِ،
وساقِيَ اليُمنى إلى مصدِّ السَّيَّارةِ.
أَعيدُوا يديَ اليُمنى إلى أوَّلِ فتًى أمسكَ بِهَا،
واليُسرى إلى أبي.
تجدونَ المجوهراتِ في المدخنةِ،
مدفونةً تحتَ صُوَر جدِّي، أَعيدُوا إليهِ ابتسامتَهُ.
اغسلوا فَمي أوَّلًا كامِلًا
ثمَّ أرجِعوهُ إلى أمِّي، لطالما كانَ ملكَها.
أَعيدُوا الشِّعرَ إلى مُعلِّمتي في الصَّفِّ الأوَّلِ،
واعتذروا إليها عَنِ المرَّةِ الَّتي فتَّشْتُ فيها مكتبَها.
أَعيدُوا المجلَّاتِ إلى البائعِ المتجوِّلِ،
اشتريْتُ كلَّ ما لديهِ.

وإنْ بقيَ هُناكَ شيءٌ مِنَ الموسيقى،
يمكنُكم حلُّ رباطِها مِن حنجرتي،
كانتْ تموتُ هُناكَ على أيِّ حالٍ.
كلُّ الجلدِ الـمُتهدِّلِ،
أَعيدُوهُ إلى الشَّمسِ.
وكعاب أقدامي إلى الشَّجرةِ في الفِناءِ الأماميِّ للمنزلِ.
أَعطُوا أُذني اليُسرى إلى أخي،
انتظرتُهُ دائمًا ليأخذَها.
وامنحُوا اليُمنى إلى الرَّعدِ،
كان عليَّ فعلُ ذلكَ قبلَ وقتٍ طويلٍ.
وإنْ وجدتُم معدةً فارغةً، أو رحمًا فارغًا
فامنحوهما إلى النِّساءِ اللَّواتي مثلَ سيَّاراتِ الإسعافِ،
لصرخةِ صافراتِ الإنذارِ، والأضواءِ الوامضةِ.

فليستخدمْنَ الجوعَ مُحرِّكًا،

والرَّحِمَ

لاحتضانِ زهرةِ توليب صغيرةٍ لهذه الأرضِ،

ليكنْ بيتًا لفأرٍ يزحفُ داخلَهُ،

فلا يجدُ الشِّتاءُ طريقًا هُنا.

أَعيدُوا هذا المكانَ الأخيرَ إلى طيورِ السَّمامَةِ،

دعوها تجدْ أخيرًا مكانًا لتستريحَ،

وعشًّا تتدفَّأُ فيه معًا.

الحَرَكَاتُ

يُمكنُكَ أن تَعلَمَ أنَّها تُحصي لافتاتِ الخروجِ،
أنَّها ترَكَتْ حذاءَها عندَ البابِ،
بأشرطةٍ مربوطةٍ مسبقًا.
الرَّحيلُ فنٌّ سهلُ التَّعلُّم،
لكنَّ الخطواتِ الـمُتقدِّمةَ
ـحركاتُ البيرويت والآرابيسك[1]ـ
يَصعبُ إتقانُها.
هَكذا أختفي نِثارًا
هَكذا أُغادرُ دونَ أن أتركَ مقعدي
هَكذا أبتعدُ رقصًا
هَكذا رحلْتُ قبلَ أن تَصْحُوَ.

(1) البيرويت والآرابيسك: حركات في رقص الباليه. البيرويت pirouette: هي دورة أو نصف دورة يقوم بها راقص الباليه حول نفسه مرتكزًا على ساق واحدة، دون أن يتغير مكانه. والآرابيسك arabesque: ارتكاز الجسم على ساق واحدة، مع مد الساق الأخرى خلف الجسم باستقامة ورفع الذراعين.

وَوُجِدَ

أنا إلهة
تَرْكِ الأدراجِ مفتوحةً.
مِنَ السَّهلِ الإمساكُ بي في أثناءِ بَحثي
عَن مفاتيحي،
عَن ذاتي.
انتبهْ!
لا تجلسْ هُناكَ
مِنَ الممكنِ أن توقعَ كومةَ الثِّقةِ الَّتي
استغرقني تكديسُها النَّهارَ كاملًا.
أعِدُكَ سأرتِّبُ المكانَ قبلَ قدومِ أحدٍ،
لا أريدُ لجواربي
وأحلامِ يقظتي
أن تتناثرَ على السَّجَّادةِ.

أعلمُ بالطَّبعِ أينَ تُوجدُ معظمُ الأشياءِ، لكنِ
امنحني الوقتَ الكافي، وباستطاعتي أن أفقدَ أيَّ شيءٍ.

مارسْتُ -بما يكفي-
إخفاءَ الأشياءِ تحتَ السّريرِ عندَما لا يراني أحدٌ
وأعلمُ أنَّكَ دائمًا
في آخرِ مكانٍ أبحثُ فيهِ.

سهير حماد[1]

(1) شاعرة وكاتبة وناشطة سياسيّة أمريكيّة فلسطينيّة من مواليد سنة 1973، نالت عدة جوائز أدبيّة وفنيّة كان آخرها جائزة الكتاب الأميركي عام 2009.

شَهِيٌّ

لِمَ يَصِفُ الرِّجالُ
ألوانَنا
بأنَّها قابلةٌ للأكلِ؟

بشرةُ الشُّوكولاتةِ،
لونٌ بدرجةِ العسلِ الحُلوِ،
بلذَّةِ القهوةِ بالحليبِ،
كالزَّيتونِ (طَعْم مُكتسَبٍ)،
خوخٍ وقِشْدةٍ، سُكَّرٍ بُنِّيٍّ.

هلْ هذا بسببِ
أنَّهم دائمًا
مستعدُّون تمامًا
لِأكْلِنا؟

امرأةٌ ميتةٌ

يقولُ العُرْفُ:
يُمكنُكَ معرفةُ المرأةِ الميتةِ مِن طريقةِ مشيِها،
مُسرعةً إلى لا مكان،
مِنَ الطَّريقةِ الَّتي تدمعُ عيناها المكدومتانِ
وتجفُّ.

تَضَعُ العطرَ بكثافةٍ
لتُخفي رائحةَ دماءِ العُنفِ
الجافَّةِ على فخذِها.

يُمكنُكَ أنْ تسمعَ موتَ امرأةٍ
في صرخاتِها في وجهِ السَّماءِ؛
مكتومةً، مُصْمَتةً، مُشَوَّهَةً.

مُتبرجةٌ لتُخفي طَعمَ موتِها،
التَّعبَ في عظامِها،
الكَدماتِ على ظهرِها،
والجلداتِ في ابتسامتِها.

يُمكنُكَ أن تشمَّ رائحةَ موتِ امرأةٍ
في نَفَسِ أُختِها،
حينَ تُروى قصَّةَ
ضحكةِ أهلِها الحزينةِ.

أنا امرأةٌ ميتةٌ،
مقتولةٌ عندَ الولادةِ،
مولودةٌ لأهلٍ ماتوا مُنذُ سنواتٍ
قبلَ أنْ أستنشقَ
نفَسًا منازعًا.

لنْ أعيشَ
حتَّى نذوقَ مجددًا نَفَسَنا
مُقَدَّسًا،
حتَّى نَزفُرَ هذا الهواءَ الـمُناضلَ
لنُعيدَ بناءِ بيوتِنا الـمُهدَّمةِ،
إلى أنْ نعودَ إلى أرضِنا.

أنا أرواحُ امرأةٍ ميتةٍ،
إلى أن نستنشقَ نَفَسنا الجماعيَّ
يشفي رئاتِنا المثقوبةَ،
ويعيدُ ملءَ قلوبِنا المتصلِّبةِ.

لن أتنفَّسَ،
لن أتنفَّسَ إن لم يكنْ نَفَسي
فِعلَ صلاةٍ مُقدَّسًا.

صافية الحلو[1]

(1) شاعرة سودانية أمريكية من مواليد1990، معروفة بأشعارها المكتوبة والمسموعة. قامت بالغناء في جميع أنحاء العالم. حصلت على العديد من الجوائز الشعرية المرموقة.

إِرْثٌ

هلِ اخترعتْ أُمَّهاتُنا الوَحدةَ،
أم هي مَن جعلتهنَّ أُمَّهاتِنا؟
أأنجبَنَا الصَّمتُ،
أم البحثُ فقطْ عن تفسيرٍ لهذا السُّكوتِ؟
أغيرَ مُجديةٍ الصَّلاةُ لأخواتِنا
بلُغةٍ لم يتعلَّموها قطُّ؟
بناتُ مَن نحنُ إن كُنَّا نشيخُ قبلَ أُمَّهاتِنا؟
لأجلِهم سمُّوا أجدادَنا
أبناءَ كانونَ الثَّاني
يَصُفُّهم المستعمرُ رتلًا
ويمنحُهم سنةَ ميلادِهِمْ حسبَ طولِهِمْ
لا جوابَ
لأنَّنا ننحدرُ مِن رجالٍ
لا يعلمونَ متى وُلدوا،
تزوَّجوا نساءً عُرِضْنَ عليهم في الصُّوَرِ،
أبناؤُهم غادروا البلادَ، وجرَّبوا العاطفةَ
فأنجبوا بناتٍ مليئاتٍ بلُغةٍ خاطئةٍ.

آخرونَ

نبدأُ لأنَّ العوالمَ قبلَ عوالمِنا انتهتْ
أحيانًا بشكلٍ مُفاجِئٍ
وأحيانًا أُخرى بالاحتراقِ
نجونا في بعضِ الأحيانِ، والتقَينا
أحيانًا لا أنجو أنا
مرَّاتٍ قد تتحسَّنُ قبلي، وتشعرُ بثقل رائحةِ دُخاني
الموتى يضربون لي جذورًا في المدنِ الغريبةِ
أتمنَّى لو تأتي للزِّيارةِ
أزيحُ الأشباحَ جانبًا
لأفسحَ لكَ مجالًا في السَّريرِ
أتسلَّقُ جسدَكَ النَّائمَ وأتوضَّأُ في العَتَمَةِ
أركعُ وأقولُ: "أنا آسفةٌ".

أستمعُ إلى رجلٍ يُداعبُ أوتار عودٍ محفورٍ ومطليّ
الصَّوتُ سائلٌ يملؤُني
تستيقظُ، وأنا أبكي
لن أدعَكَ تسمعَ الأُغنيةَ
تستيقظُ، وأنا أُصلّي

أُشكّلُ تعاويذَ بفمي
دونُ أن أُقدّمَ التَّرجمةَ.

بورتريه شخصيٌّ كخريطةٍ

وما البلدُ إلَّا رسمُ خطٍّ
اليومَ أرسمُ خطوطًا سميكةً سوداءَ حولَ عينيَّ
فهما بلدٌ.
وخطوطًا سميكةً حمراءَ حولَ شفتيَّ
فهُما بلدٌ.
السِّكِّينُ الَّتي تقطعُ البصلَ ترسمُ خطًّا سلسًا عبرَ إصبعي
وذلك بلدٌ.
الجينزُ الضَّيِّقُ يحزُّ خطًّا أرجوانيًّا ناعمًا في بطني
وعندَما أبتسمُ كأُمِّي، خطٌّ أسودُ صغيرٌ
يظهرُ للحظةٍ بينَ سِنَّيَّ الأماميتَينِ
ومقابلَ كلِّ بلدٍ خسرتُهُ
أصنعُ بلدًا آخرَ
أصنعُ آخرَ.

ما تعلَّمْتُهُ في النَّارِ

جسَدي قُرصٌ، صغيرٌ،
والحُبُّ لِسانُ الرَّجُلِ غيرِ المناسبِ لكي يخبرَني بذلك.
جسَدي يذوبُ.
جسَدي يجدُ الرِّجالَ الَّذينَ هُم مياهٌ، ويدعوهم وطنًا.
جسَدي كلُّ شيءٍ حَصَلَ لي.
الحُبُّ شَيءٌ يستعيرُهُ جسَدي لكي ينسى.
الحُبُّ قُرصٌ
جسَدي مياهٌ
جسَدي لسانٌ، والحُبُّ يذوبُ.
الحُبُّ يدعو الرِّجالَ غيرَ المناسبينَ وطنًا.
الحُبُّ يجعلُ مِن جسَدي بُقعةً ويذهبُ
بحثًا عَن الماءِ على لسانِ الرَّجُلِ غيرِ المناسبِ.

الحُبُّ منزلٌ،
وجسَدي اغتسالٌ مسحوبٌ بمياهِ الفيضانِ.
جسَدي يرشحُ مِن ألواحِ الأرضيَّةِ.
الحُبُّ هُو السَّجَّادةُ الَّتي أتلفتُها. الحُبُّ ديكورٌ.
الحُبُّ بديلُ الماءِ. الحُبُّ
شيءٌ نفعلُهُ فقطْ ريثَما تبدأُ الحروبُ.
جسَدي حدودٌ رسمَها رَجُلٌ ما منذُ زمنٍ بعيدٍ.

الحُبُّ كلُّ ما حَدَثَ في المنتصفِ.
الحُبُّ هُو الحَجُّ.

الحُبُّ هُو صومُ الغروبِ.
جسَدي خبزٌ.

الحُبُّ هُو ألواحُ الأرضيَّةِ.
جسَدي ديكورٌ.

الحُبُّ أتلفَ كلَّ السَّجَّادِ.
جسَدي هُو السَّجَّادةُ.

جسَدي هُو البُقعةُ.
الحُبُّ يجعلُ كلَّ شيءٍ يذوبُ.
الحُبُّ بديلُ الوطنِ.
الحُبُّ هُو مياهُ الفيضانِ.
جسَدي احترقَ بالكاملِ.
جسَدي دعا الرَّجُلَ غيرَ المناسبِ وطنًا.
الحُبُّ أشعلَ النَّارَ.
جسَدي هو كُلُّ ما حَدَثَ لاحقًا.
جسَدي منزلٌ يحترقُ.
الحُبُّ بديلٌ عَنِ الأضرارِ.
الحُبُّ يصنعُ مِن كُلِّ الرِّجالِ غيرِ المناسبينَ بُقَعًا.
جسَدي اغتسلَ في مياهِ الفيضانِ.
الحُبُّ أحدُ الأشياءِ التي ضاعتْ.

سامانثا كينج هولمز[1]

1) تكتب منذ سن الحادية عشرة، وتطورت من كتابة الأغاني لكتابة الشعر. بالنظر لقصائدها على مر السنين نجدها تعبر عن مراحل مختلفة من حياتها تقريبًا مثل اليوميات.

مُعاناةٌ

ذهبْتُ إلى الجانبِ الـمُظلمِ في ذِهني،
وضعْتُ قدمًا على المجرفةِ
ونبشْتُكَ.
احتجْتُ أن أنظرَ مرَّةً أُخرى،
مجرَّدَ نظرةٍ سريعةٍ إضافيَّةٍ.
كان خطئي
اعتقادي أنَّ الأمرَ قَدِ انتهى فعلًا؛
لأنَّكَ فورَ تحرُّرِكَ
قرَّرْتَ أن تعيثَ خرابًا في سائرِ ذهني،
جاعلًا إيَّاهُ
مظلمًا كاملًا.

رِمَالٌ مُتَحَرِّكَةٌ

كتبْتُ رسالتيَ الأخيرةَ،
تركتُها عَلى السَّريرِ،
استوعبْتُ كلَّ شيءٍ مرَّةً أُخرى،
ألقيْتُ مفاتيحي عَلى الطَّاولةِ،
فككْتُ ما تبقَّى مِن شُكوكٍ،
وبعدَها ابتعدْتُ دونَ أن أنظرَ إلى الخلفِ.
ذكرى كيفَ وصلْتُ إلى هُنا،
استُحْضِرَتْ بكُلِّ خطوةٍ اتَّخذْتُها.
السَّاعاتُ الَّتي قضيْتُها بانتظارِ وصولِكَ إلى المنزلِ،
الصَّباحاتُ الَّتي لا تُحصى الَّتي استيقظْتُ فيها
لأجدَ أنَّني لا أزالُ وحيدةً،
التَّوسُّلاتُ اللَّا نهائيَّةُ
"أرجوكَ استمعْ فقطْ"
وقَعَتْ على آذانٍ لم تكنْ مُستعِدَّةً لسماعِها،

المحادثاتُ العابرةُ الَّتي أفضتْ إلى جدالاتٍ
"أين كنْت؟" و"ما نحن؟"،
تطلُّعاتي "لنا" أصبحَتْ تُثقِل كاهلي،
يبدو أن مهما فُعِلَ،
وعلى الرَّغم من كِلِّ ما قيل،
كلَّما قاتلْتُ بشدَّةٍ، بدأتُ الغرقَ أسرعَ..
مشلولةً، مغمورةً بمخاوفي
انتقلْتُ من لَوم نفْسي إلى لومِكَ،
وعُدتُ للوم نفْسي مجدَّدًا،
إلى التَّصالُحِ معَ حقيقةِ
أنَّهُ لمجرَّدِ أنَّك تُحِبُّ أحدًا
لا يعني بالضَّرورةِ
أنَّ من المفترضِ أنْ تكونَ مَعَهُ.

طُمَأنينَةٌ

مِنَ الـمُستحيلِ تدوينُ كلِّ شعورٍ
أُثيرَ،
نَعْيُ كلِّ دمعةٍ سقطتْ
ولاقتْ حتفَها عَلى وَجهي،
أو منحُ صوتٍ لكلِّ الأفكارِ
الموجودةِ فقطْ لتهزأَ منِّي،
لتصرخَ بمكانتِها، وتناقشَ أهمِّيتَها،
بإصرارٍ، وتتوسَّلُ حتَّى مِن أجلِ لحظةِ تركيزٍ:
"أَوجدي لي حلًّا قبلَ الانتقالِ إلى الفكرةِ التَّاليةِ"
تنتظرُ بصمتٍ أن يتمَّ اتخاذُ فعلِ نيابةً عَنها،
وتأملُ ألَّا يكونَ وجودُها البسيطُ عبثًا.
ليسَ هذا المكانُ حيثُ أريدُ أنْ أكونَ،
ولا أعلمُ إلى أين أنا ذاهبةٌ،
آملُ أن أجدَ السَّكِينةَ عَلى الطَّريقِ.

تريستا ماتير[1]

(1) في عام 2015 فازت بجائزة اختيار القراء في موقع الجودريدز للشعر عن ديوانها المنشور ذاتيًا "الكلاب التي قبّلتها"، وفي عام 2019 أصدرت مجموعة مصورة بالألوان بعنوان " أفروديت جعلتني أفعلها". في مايو من عام 2021، أصدرت ماتير مجموعة جديدة: " فتاة معزولة" مستوحاة من مشاعر الوحدة واليأس.

أَعتقدُ أَنَّني أُريدُ الكثيرَ

حبًّا يهوي كنباتاتِ الأُصُصِ مِن نوافذِ الطَّابقِ الخامسِ.
حبًّا ينفجرُ كما تفعلُ الزَّائدةُ.
حبًّا يستنفدُ ذاتَهُ
ويُفكِّرُ في الحاضرِ فقطْ.
حبًّا كخارطةٍ للعالم، تمتدُّ مِنَ الأرضيَّةِ إلى السَّقفِ،
وأستمرُّ في تعليقِ الدَّبابيسِ عَليها.
حبًّا لا يردعُني عن أيِّ شيءٍ،
ومعَ ذلك لا يُفلتُني.
اعتقدْتُ أنَّني أُعاني مشاكلَ شخصيَّةً تتعلَّقُ بشَغلِ المكانِ،
لكنَّني أدركْتُ بعدَ ذلك أنَّهُ تحيُّزٌ جنسيٌّ مترسِّخٌ مجتمعيًّا

يقفُ أخي مباعِدًا بينَ ساقَيهِ،
حانيًا ركبتَيهِ،
فاردًا ذراعَيهِ
كأنَّهُ تعلَّمَ المطالبةَ بحقِّهِ
بأيِّ مكانٍ يتواجدُ فيهِ.

أشغلُ حتَّى الثُّلُثَ مِن أيِّ سريرٍ أنامُ فيهِ.
ولا أضعُ أشيائي -مطلقًا-
على الكُرسيِّ المجاورِ في وسائلِ النَّقلِ العامَّةِ.
أستمرُّ في محاولةِ جعلِ نفْسيَ صغيرةً بما يكفي
لأَمنحَ الآخرينَ المساحةَ لِيكبروا.
تعلَّمتُ كيفَ أُحِبُّ
بقلبي كاملًا،
مجوَّفًا كفاكهةٍ منزوعةِ النَّوَاةِ.
أنا لسْتُ شيئًا إن لم أكنْ يَقِظةً،
إن لم أفسحْ مكانًا باستمرارٍ.
(أنا لا شيء.
أنا لا شيء).

تطلُّعٌ

حلمْتُ أنَّ شخصًا
طلبَ أن أصفَ الحُبَّ،
ولم أتكلَّمْ عنكَ.
هذا يُرعبُني!
التَّفكيرُ في أنَّ هُناك
-في مكانٍ ما مِنَ المستقبلِ-
قد تُوجدُ نُسخةٌ منِّي
لا تُفكِّرُ في شفتَيكَ
عندَما تقضمُ الخوخَ.
أريدُ البكاءَ عندَ التَّفكيرِ في ذلكَ،
لكنَّني أريدُ أن أكونَ تلك النُّسخةَ أيضًا.
أريدُ أن أزحفَ داخلَ صدرِها
أن أكبرَ حتَّى أتَّسعُ فيها.
أريدُ مستقبلًا لنفْسي
حيثُ أكونُ فيه الشَّخصَ الوحيدَ
الَّذي يُطاردُني.

أوبيليه تشيسالا[1]

(1) كاتبة من مالاوي، عُرفت بقصائدها القصيرة والقوية، ، هي مؤسسة برنامج الإرشاد الشعري "سلسلة الخالة".

نصٌّ بلا عُنوانٍ

من مجموعة (رحيق) ص 12

عزيزتي،

هل سبقَ أن لم تستخرجي الأشياءَ مِن الحُطامِ؟

مَن تَرَكَ لكِ أمرَ العِلاج؟

الإصلاحَ؟

التَّرميمَ؟

جعلَ الأشياءِ مكتملةً مجدَّدًا؟

أتشعرين بالتَّعَبِ؟

هلْ تؤلـمُكِ ذراعاكِ؟

مَن يُعطيكِ العسلَ عندَما تحتاجينَهُ؟

مَن يَتركُكِ لتستريحي؟

نصٌّ بلا عُنوانٍ

من مجموعة (رحيق) ص 21

ألَا أستطيعُ أن أكونَ مجرَّدَ امرأةٍ سوداءَ تُحبُّ نفسَها بسلامٍ؟
دونَ حاجةٍ لشرحِ
كيفَ أنَّ بَشرتي
(فلتكنْ بلونَ العسلَ الفاتحَ أو الدِّبسِ)
حُلمٌ؟
كيفَ أنَّ شَعري
(خشنًا كان أو ناعمًا)
إكليلٌ؟

ألا أستطيعُ أنْ أكونَ امرأةً سوداءَ تُحبُّ كونَها ذلك فحسب؟
دونَ الحاجةِ إلى أن أكونَ مُتأسِّفةً لذلكَ
أو متواضعةً
أو مُهذَّبةً؟

اللَّعنة!

مَن سِوايَ بحاجةٍ لتبريرِ حُبِّها ذاتَها على هذا النَّحوِ؟
مَن عليها أنْ تُحاربَ مِن أجلِ حقِّها في أن تدعوَ نفْسَها
نِعمةً؟

يا للسَّماءِ!

ألا أستطيعُ أن أكونَ مجرَّدَ امرأةٍ سوداءَ تُحبُّ نفْسَها بسلامٍ؟

اللِّسان

جاءَ الوعيدُ حينَ كُنْتِ أصغرَ مِنَ استيعابِ
أنَّ الكلماتِ كانت مِلْكَكِ أيضًا.
جاءَ عَلى شَكلِ والدتِكِ.
عَلى شَكلِ والدِكِ.
عَلى شَكلِ كُلِّ شخصٍ وكُلِّ شيءٍ.
جاءَ قبلَ أن تتمكَّني مِن نَظْمِ الجُملِ قصائدَ،
وأسرارًا، وصلواتٍ.
أحدُهم أخبرَكِ.. علَّمَكِ:
"أمسكي لسانَكِ، انتبهي للسانِكِ، كُلي لسانَكِ".
"فتاةٌ مُطيعةٌ، الزمي الصَّمتَ".
"فتاةٌ مُطيعةٌ،
كوني صغيرةً".

وارسان شري[1]

(1) كاتبة وشاعرة بريطانية، من أصل صومالي، قامت بكتابة ديوانين صغيرين هما: "أعلم أمي كيف تلد" "جسدها الأزرق". حصلت على جائزة برونيل الدولية للشعر الأفريقي.

تَذكارٌ

أحضرْتَ الحربَ مَعَكَ
بغيرِ درايةٍ، رُبَّما، عَلى جلدِكَ
في حقائبَ مُستعجَلةٍ
في صُوَرٍ
ريشٌ منها في شَعرِكَ
تحتَ أظافرِكَ
لرُبَّما كانتْ
في دَمِكَ.

حضرْتَ أحيانًا مَعَ عائلاتٍ بأكملِها
أحيانًا دونَ أيِّ شيءٍ، دونَ ظلِّكَ حتَّى
حططْتَ عَلى أرضٍ جديدةٍ كظهورِ لَهجةٍ غليظةٍ.
بنطالٌ جينزٌ وابتسامةٌ يائسةٌ
عَلى استعدادٍ للتَّأقلُمِ، والعملِ الجادِّ
ونسيانِ الحربِ
نسيانِ الدَّمِ.

الحربُ تجلسُ في زَوايا غُرفةِ معيشتِكَ
تضحكُ معَكَ على برامجِكَ التِّلفزونيَّةِ
تملأُ الثَّغراتِ في كلِّ أحاديثِكَ
تتنهَّدُ في فتراتِ صمتِ المكالماتِ الهاتفيَّةِ
تمنحُكَ أعذارًا لتتركَ مواقفَ،
اجتماعاتٍ، أناسًا، بلدانًا، حبًّا.

الحربُ تتمدَّدُ في السَّريرِ بينَكَ وبينَ شريكِكَ
تقفُ خلفَكَ عَلى مغسلةِ الحمَّامِ
حتَّى طبيبُ الأسنانِ قفزَ إلى الخلفِ مِن فتحةِ فَمِكَ..
تشكُّ أنَّ الحربَ هي ما رآهُ.. رُبَّما
كثيرًا مِنَ الدِّماءِ.

تعرفُ السَّلامَ كمَن نَجَا مِنْ حربٍ طويلةٍ،
خُذْ كلَّ يوم بيومِهِ، فكُلُّ شيءٍ
يحملُ رائحةَ حَربٍ محتمَلةٍ
تعلمُ كم هُو سهلٌ أن تبدأَ حربٌ
هدوءٌ في لحظةٍ،
دمٌ في التَّاليةِ.

الحربُ تُلوِّنُ صوتَكَ، تُدفِّئُهُ حتَّى
لا ميلَ نحوَ إذا ما كنْتَ
القاتلَ أو المُعزِّي.
لا أحدَ يسألُ. لرُبَّما كنتَ الاثنين معًا
لم تُقَبِّلْ أحدًا مُنذُ فترةٍ. الآنَ
-بالنِّسبة لكَ- كلُّ شيءٍ طعمُهُ كالدَّمِ.

لِلنِّساءِ اللَّواتي يصعبُ حبُّهُنَّ

أنتِ فرسٌ وحيدةٌ
وهُو يُحاولُ أن يروِّضَكِ
أن يقارنَكِ بطريقٍ سريعٍ مستحيلٍ
بمنزلٍ يحترقُ
يقولُ إنَّكِ تُعمينَهُ
ليسَ قادرًا عَلى تركِكِ
أو نسيانِكِ
إنَّهُ يريدُ أيَّ شيءٍ سواكِ
تُدوِّخينَهُ، لا تُحتملينَ
كلّ امرأةٍ قبلَكِ أو بعدَكِ
مغمورة باسمِكِ
تملأينَ فمَهُ
تؤلِمُهُ أسنانُهُ بذِكرى المذاقِ
جسدُهُ ظلٌّ طويلٌ فقطْ

يبحثُ عَن ظلِّكِ
لكنَّكِ دائمًا شديدةُ الانفعالِ
مخيفةٌ بالطَّريقةِ الَّتي تُريدينَهُ بِهَا
بلا خَجَلٍ ومُضحِّيةٌ
يُخبرُكِ أنَّهُ لا يُمكنُ لأيَّ رَجُلٍ أن يرقى
لذلك الَّذي
يعيشُ في رأسِكِ
وحاولتِ أن تتغيَّري، ألم تحاولي؟
أغلقتِ فمَكِ أكثرَ
حاولتِ أن تكوني أرقَّ
أجملَ
أقلَّ تقلُّبًا، أقلَّ تيقُّظًا
لكنْ حتَّى في أثناءِ نومِكِ يمكنُكِ أن تشعري بِهِ
يُسافرُ بعيدًا عنكِ في أحلامِهِ

إذَنْ ماذا أردتِ مِنَ الحُبِّ؟
أن يقسمَ رأسَهُ نصفَينِ؟
لا يُمكنُكِ صناعةُ بيوتٍ مِنَ البشرِ
لا بُدَّ أنَّ أحدًا أخبرَكِ بذلك مُسبقًا
وإذا كان يريدُ الرَّحيلَ
اتركيهِ يرحلُ
أنتِ مخيفةٌ
وغريبةٌ وجميلةٌ
شيءٌ لا يعلمُ الجميعُ كيفَ يُحبُّونَهُ.

ما نَمْلكُ

رجالُنا ليسوا لنا
حتَّى والدي، رحل في ظهيرةٍ ما، هُو ليسَ لي
أخي في السِّجنِ، هُو ليسَ لي. أعمامي،
يعودون إلى المنزلِ مُصابينَ بطلقٍ ناريٍّ في الرَّأسِ،
هُم ليسوا لي.
أبناءُ عمّي، مطعونون في الشَّارعِ؛
لأنَّهُم أكثرُ أو أقلُّ مِنَ اللَّازمِ
هُم لَيسوا لي. وبعدَها يقولُ رجالٌ نحاولُ حُبَّهُم
أنَّنا نحملُ الكثيرَ مِنَ الخسائرِ، ونلبسُ الأسودَ كثيرًا
أثقلَ مِن أن نكونَ في الجوار،
أكثرَ حُزنًا مِن أن نُحبَّ
ثُمَّ يرحلونَ، ونندبُهُم هُم أيضًا
أهذا ما نحنُ هُنا لأجلِهِ؟

كي نجلسَ عَلى طاولاتِ المطبخِ،
نُحصي عَلى أصابعِنا الَّذينَ ماتوا،
الَّذينَ رَحلوا، والآخرينَ الَّذينَ أخذتْهُمُ الشُّرْطةُ،
المخدِّراتُ،
المرضُ،
أو امرأةٌ أُخرى؟
هذا بلا معنًى
انظرْ إلى جلدِكَ، لفمِها، لهذه الشِّفاهِ، لتلكَ الأعينِ،
يا إلهي، استمعْ إلى تلك الضّحكةِ.
السَّوادُ الوحيدُ الَّذي يجبُ أنْ نسمحَ بِهِ في حياتِنا هُو اللَّيلُ،
حتَّى ذلك الحينِ، لدينا القمر.

إلى الخَلْفِ

يُمكنُ للقصيدةِ أن تبدأَ بسيرِهِ إلى الخلفِ داخلًا الغُرفةَ.
يخلعُ معطفَهُ، ويجلسُ مكانَهُ بقيَّةَ حياتِهِ؛
هكذا نُعيدُ أبي.
يُمكنُني أنْ أجعلَ الدَّمَ يسيلُ إلى أعلى داخلَ أنفي،
كالنَّملِ مسرعًا داخلَ حُفرةٍ.
ننمو إلى أجسادٍ أصغرَ حجمًا، يختفي ثديي
تلينُ وَجنتاك، تغورُ أسنانُكَ مكانَها داخلَ لَثَتِكَ.
يُمكنُني جعلُنا محبوبَينِ، فقطْ قُلِ الكلمةَ.
أن أجعلَ مكانَ أيديهِم أطرافًا مبتورةً
إنْ -ولو لمرةٍ واحدةٍ- لمسونا دونَ إذنٍ.
يُمكنُني كتابةُ القصيدةِ وجعلُها تختفي.
زوجُ أُمّي يبصقُ الخمرَ في مكانِهِ مِنَ الكأسِ،
جسدُ أُمّي يتدحرجُ خلفًا إلى أعلى السَّلالمِ،
العظمُ يعودُ مفرقعًا إلى مكانِهِ.
لعلَّها تحتفظُ بالجنينِ.

لعلَّنا بخيرٍ يا فتى
سأُعيدُ كتابةَ هذهِ الحياةِ بأكملِها،
وفي هَذه المرَّةِ ستكونُ مليئةً بالحُبِّ
لدرجةِ ألَّا تستطيعَ الرُّؤيةَ أبعدَ منها.

لدرجةِ ألَّا تستطيعَ الرُّؤيةَ أبعدَ منها،
سأُعيدُ كتابةَ هذهِ الحياةِ بأكملِها،
وفي هَذه المرَّةِ ستكونُ مليئةً بالحُبِّ.
لعلَّنا بخيرٍ يا فتى،
لعلَّها تحتفظُ بالجنينِ.
جسدُ أُمِّي يتدحرجُ خلفًا إلى أعلى السَّلالمِ،
العظمُ يعودُ مفرقعًا إلى مكانِهِ.
زوجُ أُمِّي يبصقُ الخمرَ في مكانِهِ مِنَ الكأسِ،
يُمكنُني كتابةُ القصيدةِ وجعلُها تختفي.
أن أجعلَ مكانَ أيديهِم أطرافًا مبتورةً
إنْ - ولو لمرةٍ واحدةٍ- لمسونا دونَ إذنٍ.

يُمكنُني جعلُنا محبوبَينِ، فقطْ قُلِ الكلمةَ.
تلينُ وَجنتاك، تغورُ أسنانُكَ مكانَها داخلَ لَثَتِكَ.
ننمو إلى أجسادٍ أصغرَ حجمًا، يختفي ثديي.
يُمكنُني أنْ أجعلَ الدَّمَ يسيلُ إلى أعلى داخلَ أنفي،
كالنَّملِ مسرعًا داخلَ حُفرةٍ.
هكذا نُعيدُ أبي.
يخلعُ معطفَهُ، ويجلسُ مكانَهُ بقيَّةَ حياتِهِ؛
يُمكنُ للقصيدةِ أن تبدأَ بسيرِهِ إلى الخلفِ داخلًا الغُرفةَ.

إيرسا دالي وارد[1]

(1) مؤلفة وممثلة وكاتبة سيناريو، تحاول دمج كل من الشعر والمسرح والموسيقى ورواية القصص.اشتهرت بكتابها الأول Bone، في عام 2019 فازت بجائزة PEN / Ackerley.

أكبرُ سُلَحْفَاةٍ في العالَمِ

عَثروا عَلى أكبرِ سُلَحْفَاةٍ في العالَمِ
في أمريكا الجنوبيَّةِ اليومَ
قُلْتَ لي وأنتَ تُدلِّكُ العُقدةَ الغَضَّةَ خلفَ رَقبتي بيَدٍ،
وتخلعُ حذاءَكَ بالأُخرى.
اضطرُّوا لإحضارِ شاحنةٍ أو وسيلةٍ ما لِنَقْلِها،
تخيَّلي ذلك!
لم أقلْ شيئًا، وأنا أُفكِّرُ في كلِّ الأشياءِ
التي تفهَمُها،
وتلكَ الَّتي لا تفهمُ.

مثل أنَّني سأُحبُّك إلى الأبدِ، لكنْ
على الأرجحِ مِن بعيدٍ،
ليسَ بالطَّريقةِ الَّتي تُريدُ،
وكيفَ ستجِدُ شخصًا جديدًا
لتكونَ مَعَهُ. أعتقدُ أنَّ ذلكَ مُنصِفٌ.

رُبَّما سيكونُ لدَيهِ، أو لدَيها
توتُّرٌ في الرَّقبةِ،
حماسٌ لِلحقائقِ عديمةِ الفائدةِ،
والقُدرةِ عَلى البقاءِ.
صِدْقًا،
أفتقدُكَ مُنذُ الآنَ.

14

لكنَّني -على الأقلِّ- لم أَعُدْ في الرَّابعةَ عشرةَ
بعدَ الآن..
أُحادثُ أزواجَ الأُخرياتِ،
أتجنَّبُ زوجَ أُمِّي،

أشربُ كلَّ الموادِّ الشَّفَّافةِ الَّتي أستطيعُ العثورَ عَليها
في خزانتِها،
وأُسيغُها بمسحوقِ التَّلْك وعصيرِ البُرتقالِ.
أفقدُ الوعيَ في الحدائقِ
أو مُبارياتِ كُرَةِ القدمِ.
وتُصيبُني القشعريرةُ السَّوداءُ المظلمةُ
في ساعاتِ الصَّباحِ الأُولى.
أبقى دائمًا بعيدةً كُلَّ البُعدِ عَنِ المنزلِ،
في عَرَضِ البحرِ.
عالمةً أنَّ اللهَ خلقَني
خشنةً، طليقةً، جامحةً.

جديدٌ

احتَضِنّي،
أنتَ.
بإحكام،
فكُلُّ ما عَرفْتُ فعلَهُ إلى الآن
هُو الرَّحيلُ.

احتَضِنّي، بشِدَّةٍ،
فكلُّ ما عَرفْتُ فعلَهُ إلى الآن هُو الهربُ.

جابِهْني، فكُلُّ ما أعرفُهُ هُو
كيفَ أختلقُ الأعذارَ.
في يومٍ قلْتُ لكَ إنَّ فِكرَكَ
مثلُ بلدٍ مختلفٍ
قُلتَ: "لا.. بلَ قارَّةٌ".
وضحكْنا.

حينَ أُمازحُكَ بأنَّ لديَّ عُشَّاقًا آخرينَ،
تُخبرُني أنَّهُم كلَّهُم فيكَ،
فإلى أينَ سأَهْربُ؟
أنتَ مليونُ سببٍ مختلفٍ للتَّوقُّفِ.
لا أنامُ بالقدرِ الَّذي أعتقدُ أنَّني
أحتاجُهُ،
أو لشُربِ كُلِّ الخمرِ.
مذعورةٌ مِن أنَّني
قد أكونُ سعيدةً.
اغرِزْ أظافرَكَ فيَّ.
فكلُّ ما عَرفْتُ فعلَهُ إلى الآن
هُو الانسحابُ.

كورتني بيبرنيل[1]

(1) من أكثر الكاتبات الأستراليات مبيعًا، بدأت مسيرتها في الكتابة في عام 2015 مع روايتها الأولى Chasing Paper Cranes.
اشتهرت بمجموعتها الشعرية "أفكار الوسادة". حققت السلسلة نجاحًا مشهودًا في جميع أنحاء العالم، حيث بيعت أكثر من مليون نسخة منذ إطلاقها الأولى في عام 2017.

طَيفٌ

يحدثُ ذلكَ.
ينسونَ نبرةَ صوتِكَ،
شكلَ عينَيكَ، وثنيَّةَ ابتسامتِكَ.
عندَما رحلْتَ،
حاولْتَ أن تتركَ خلفَكَ
آثارًا منكَ.
لكنْ رائحتُكَ عَلى سترتِهِمْ
في النِّهايةِ، تتلاشَى
وأشياؤُكَ في أدراجهم
تُدفَعُ إلى الخَلْفِ،
وفجأةً،
لم تعُدْ حقيقيًّا بعدَ الآنِ
لذلكَ استُبْدِلْتَ بشخصٍ ليكونَ ذلكَ.
أنتَ طيفٌ، خيالٌ، مجرَّدُ ذِكرى.
لدرجةِ أنْ تتساءلَ
هل وُجِدْتَ بالنسبةِ إليهم أصلًا!

نصٌّ بلا عُنوانٍ 1

من مجموعة (أفكار الوسادة) ص 73

جمعْتُ كلَّ أشيائِكَ
ووضعتُها في صندوقٍ
كنتُ سأعيدُ إرسالَها إليكَ،
كلَّ تلكَ الأشياءِ الَّتي أعطيتَني
عندَما وعدتَ بأنَّني الشَّيءُ الوحيدُ الَّذي تحتاجُهُ.
وبعدَها أدركْتُ؛
لا أستطيعُ وضعَ كُلِّ قُبلةٍ في الصُّندوقِ،
أو إعادةَ كُلِّ "أُحبُّكِ"،
لا أستطيعُ إرجاعَ كلَّ مرَّةٍ حضنتُكَ فيها،
أو محوَ كلِّ رسالةِ حُبٍّ كتبتُها إليكَ،
لا أستطيعُ إرجاعَ كُلِّ مرَّةٍ لمستُكَ فيها،
أو ألَّا أسمعَ الطَّريقةَ الَّتي قلتَ بها اسمي.

لا يُمكنُني إعادةَ إرسالِ كلِّ
"أنتِ جميلةٌ"؛
لأنَّ الأشياءَ لنْ تعودَ إلى حالِها أبدًا.
ماذا سأفعلُ بكلِّ هذهِ الأشياءِ
إن كنتُ لا أستطيعُ أبدًا
حزمَها بعيدًا؟

نصٌّ بلا عنوانٍ 2

من مجموعة (أفكار الوسادة) ص 144

إنَّهُ مُنتصفُ اللَّيلِ،
وفكَّرتُ في صعودِ الطَّائرةِ ولقائِكَ في المدينةِ
فكَّرتُ بخياطتِكَ داخلَ جلدي
كي تكون مَعِي عندَما أنامُ
أتمنَّى لو كنتَ هُنا،
أو كنتُ هُناكَ؛
لأنَّ قلبي يغورُ عندَما أنظرُ إليكَ
كأنَّ يدَيكَ تلتفُّ حولَ قَفَصي الصَّدريِّ
وتأخذُ الهواءَ من رئتيَّ،
يبدأُ رأسي الخفقانَ
وأريدُ فقطْ أنْ أُقبِّلَكَ،

إنَّهُ مُنتصفُ اللَّيلِ
وأريدُكَ فحسبُ.

نصٌّ بلا عُنوانٍ 3

من مجموعة (أفكار الوسادة) ص 149

قبلَ أن يأخذَ النَّهرُ حُبَّنا ويمضي به إلى البحرِ،
أردْتُ أن أشكرَكَ لحبِّكَ شخصًا محطَّمًا مِثلي.
أعلمُ أنَّ ذلك لم يكنْ سَهلًا،
أعلمُ أنَّهُ أرهقَكَ.
قبلَ أن تحترقَ المدنُ إلى رمادٍ،
وتُمطرَ السَّماءُ الدُّموعَ،
أردْتُ أن أقولَ
إنَّني آسفةٌ على كلِّ هذهِ السَّنواتِ الضَّائعةِ.
قبلَ ألَّا تعودَ عظامُنا عظامَنا،
أو شفاهُنا شفاهَنا
آملُ أن تجدَ حبيبًا يبحرُ بسفينةٍ مختلفةٍ.
عسى أن تكونَ لياليكَ أقلَّ قسوةً،
وصباحاتُكَ ألطفَ قليلًا،
عسى أن يجدَ قلبُكَ الدِّفءَ مَعَ شخصٍ أكبرَ سِنًّا وأكثرَ حكمةً.

توباز وينترز[1]

(1) تعتبر أصغر مرشحة سنغافورية لجائزة بوشارت، وأصغر مؤلفة مستضافة للعديد من برامج MFA في أنحاء الولايات المتحدة، من مؤلفاتها كتاب صغير بعنوان "الجنة أو هذه" صدر في عام 2016.
ومجموعة "قصائد لصوت السماء قبل الرعد" في عام 2017.

قصيدةُ انفصالٍ

في روايةٍ أُخرى عن شَهرِ سبتمبر،
أعرفُ أنْ أقفَ جانبًا،
وأنا أشاهدُكَ تقعُ في حُبِّ إنسانٍ ما
لن تعرفَ أبدًا كيفيَّةَ لفظِ اسمِهِ.
أنتَ
أيُّها الطِّفلُ الشَّبحُ، أسطورةَ الخلقِ،
مُطاردي الأكثرُ روعةً، أنتَ.
أنا أقلُّ حزنًا،
أشبهُ بالصَّمتِ أكثرَ،
أغلبُ الأشياءِ ستكونُ بخيرٍ، باستثناءِ تلكَ الَّتي
وعدْتَها بالخلاصِ.

أنتَ الشُّروقُ لأعمَى، وأنا
ذاكَ النَّوعُ مِنَ الجُموحِ الَّذِي
لا يُمكنُ لأيِّ خريطةٍ تفسيرُهُ.
(طريقٌ مسدودٌ بالطَّبعِ)
لا يوجدُ ما يكفي مِنَ السَّماءِ
لتسعَ الأشياءَ الَّتي أودُّ قولَها لَكَ
لكنْ لنبدأَ بهذهِ الثَّلاثةِ:
(واحدٌ) أبيضُ زائدُ أبيضَ يُساوي الغسقَ.
(اثنانِ) أرسلْ إليَّ رسالةً نصِّيَّةً حينَ تصلُ إلى المنزلِ بأمانٍ.
(ثلاثةٌ) ستكونُ هذهِ دائمًا قصيدةً ليدَيكِ.

مَطَرٌ

أشربُ حُزني كمطرٍ.
أُمسكُ ذاكَ النَّوعَ مِنَ الحُبِّ شبيهَ الطُّوفانِ.
أُغنِّي ذلك كما التَّذكُّرِ.
قلبي أكبرُ مِن أغنيةِ السَّماءِ،
فأعطني حزنًا يُناسبُ حجمَهُ.
اتركني أُسمِّي كلَّ قطرةَ مطرٍ بحسبِ
كلِّ ليلةٍ بكيْتُ فيها حَدَّ النَّومِ،
واتركني أُحصي المسافاتِ بينَها
ككُلِّ ليلةٍ نجوتُ فيها.
أن أبتلعَ الفراغَ إلى حينِ ألَّا أعرفَ سوى الامتلاءِ،
إلى أن تفيضَ حنجرتي، وتتدفَّقُ، وتُغنِّي.
أن أغرفَ الحزنَ في يديَّ،
أترجمُهُ إلى لُغةِ الغيومِ.
أن أعرفَ تلكَ العاصفةَ، وآخذَها وأشربَها.

وإن كانَ حُزني أكبرَ مَنْ أَنْ يُدركَ،
إذنْ ليكنِ السَّماءَ بأكملِها.
أعطني رعدًا كصحوةٍ.
أطلبُ هذا فقطْ؛
إن كانَ لا بُدَّ للحُزنِ أنْ يبقَى
دعني على الأقلِّ أحلمُ بِهِ ليصيرَ ماءً.
دَعِ الخلاصَ يكنِ الغيومَ، والشِّفاءَ
العاصفةَ القادمةَ.
دعني أوقظ صوتَ السَّماءِ
ليملأَ كلَّ وعدٍ منكوثٍ.
دعني أُمطرُ إلى أن أصبحَ أنقى
ممَّا توقعتُ في أيِّ وقتٍ
أن أكونَ.

بعدَكَ

هَكذا نُميّزُ كلَّ يوم:
هاتفٌ يرنُّ، وركوبُ السَّيَّارةِ للمنزلِ،
ومُونتاجُ فِيلم يتباطأُ.
والموسيقى تتوقَّفُ.
والقمرُ
الَّذي نُشيرُ إليهِ لنُدركَ فقطْ أنَّكَ لستَ هُنا لتندهشَ معَنا.
الشَّوقُ، نُسمّي هذا الشُّعورَ
المليءَ بالمسافاتِ المُبتلعةِ.
شيءٌ عالقٌ في حناجِرنا لزمنٍ طويلٍ.
رُبَّما كانَ علينا أنْ نتوقَّعَ ذلكَ،
لكنَّنا كُنَّا شديدي الانشغالِ،
في انتظارِ أنْ تُجيبَ الهاتفَ.
أَجِبِ الهاتفَ، أرجوكَ.
تقديرًا للأشياءِ الَّتي لم نَرَها سابقًا
انظرْ، نُريدُ أنْ نقولَ.

انظرْ إلى ذلك.

لكنَّكَ لا تنظرُ.

اللَّيلُ يزفرُ نَفْسَه على أجسادِنا.

الهواتفُ ترنُّ نفْسَها حدَّ النَّومِ.

تموتُ الموسيقى.

كلُّ الكلماتِ تحدثُ هُنا.

نريدُ المزيدَ والمزيدَ مِن كُلِّ شيءٍ، مَعَ أنَّ ذلكَ

لن يعيدُنا إلى اللا شيء الَّذي وجدْتَهُ.

هُناك كثيرٌ مِنَ الطُّرقِ الَّتي تُترجمُ فيها الحُرِّيَّةُ إلى الوَحدةِ.

انظرْ حولَكَ.

هذا هُو العالَمُ دُونَ وُجودِكَ فيهِ.

الفيلمُ لا يزالُ يدورُ.. لكن دُونَ موسيقى في الخلفيَّةِ.

في مكانٍ ما، يتوقَّفُ الرَّنينُ.

- مرحبًا،

تقولُ.

- مرحبًا.

الرحيلُ فنٌّ سهلُ التعلّمِ

حلمْتُ أنَّ شخصًا
طلبَ أن أصفَ الحُبَّ،
ولم أتكلَّمْ عنكَ.
هذا يُرعبُني!
التَّفكيرُ في أنَّ هُناك
-في مكانٍ ما مِنَ المستقبلِ-
قد تُوجدُ نُسخةٌ منِّي
لا تُفكِّرُ في شفتَيكَ
عندَما تقضمُ الخوخَ.
أريدُ البكاءَ عندَ التَّفكيرِ في ذلكَ،
لكنَّني أريدُ أن أكونَ تلك النُّسخةَ أيضًا.

لقد وجدتني مشدوهةً بالشعر لا بالأسماء، بالوجع لا بجوازات السفر، بالألم لا بلون العيون، بالفقد لا بلون البشرات والسحنات؛ لأدرك حينما وصلت إلى آخر كلمة أنني قد اختبرت لتوي شعوراً ماتعاً ومائزاً وعظيماً.

لطالما آمنت أنّ الشعر وفي كل اللغات هو صوت الإنسان والأرض، أتأكد من ذلك هنا والآن!

لطالما صدّقت أنّ القصة وراء المرأة.. والشعر كان صبياً تائهاً منحته المرأة حليباً وسريراً وعلّمته الكلام!

كنت سيئة الظن بترجمة الشعر حتى قرأت لمساتك يا ستيفاني دالاّل في هذا الكتاب!

روضة الحاج

الترقيم الدولي: ISBN 978-1-7386435-8-5
978-1-7386435-8-5

منشورات حياة
HAYAT PUBLISHING